

71 شرح كتاب العقيدة الواسطية - الإيمان بالقدر

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم انا نسألك العلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه - [00:00:38](#)

ربي زدنا علما واهدنا وسددنا وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل اما بعد كان الحديث في الدرس الماضي عن بعض مشاهد القيامة وما يكون فيها الحوض ثم الشفاعة - [00:01:04](#)

ثم الميزان ثم الصراط اما ما يتعلق في الحوض فانه يكون قبل المذكورات الشفاعة وقبل الميزان ان الناس اذا اوقفوا في موقف القيامة وطالبهم المقام شد عطش رفع لهم حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:01:36](#)

فمن شرب منه شربة لم يظلمأ بعدها ابدا كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا لا ريب امان لهم اتحصل يحصل اطمئنانهم ومع ذلك فما زال هناك امور عظيمة وعظيمة - [00:02:11](#)

يزداد بها امانهم شيئا شيئا الى ان يشاء ذو شراء الصراط ويدخل الجنة ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انصافه واختلف الصراط ام هو بعده ام هو ممتد - [00:02:49](#)

قبل الصراط وبعده شيخ الاسلام انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلق بقدره يا احمد انه مسيرة ماذا شهر شهر على حوضه مسيرة شهر من شهر زواياه واحدة - [00:03:19](#)

ورد ذكر بعض اوصافي وان ماءه ماذا يا اخوان من اللبن واحلى واحدة من العسل واطيب ريحا المسك وورد ذكر انيته في رواية عدد نجوم السماء وفي رواية كنجوم السماء - [00:03:54](#)

وايهما اشمل كنجوم السماء لانه تشويه للحوظ بنجوم السماء في العدد وفي الهيئة وهي الحوض خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم ام ان لكل نبي حوضا نعم ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي - [00:04:19](#)

حوضا وانهم لتباهون ايهم اكثرهم والده واني ارجو ان اكون اكثرهم وردة وهذا يؤيده المعنى فاتباع الانبياء بهم لابد ان يكون لهم شيء يردون عليه ونفت المعتزلة الحوضا على هاديتهم - [00:04:45](#)

واولوه بماذا البرد يكون في قلوب الناس يوم القيامة معتزلة اناس عرضوا الشريعة على عقولهم وضربوا صفحا عن السنة ولم يحتجوا بها واول لصوص الكتاب ولهذا وقعوا في مخالفات عظيمة - [00:05:14](#)

هذا الامر الى التناول على جناب الرب سبحانه وبحمده وتأويل صفاته الى المعاني الباطلة التي اول نصوص اليها يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري ها يا اخوان روضة من رياض الجنة - [00:05:48](#)

الروضة الموجودة المعروفة ومنبري على حوض على حوض اختلف العلماء في قوله منبري على حوضه هل هو على حوضه الان ام ان ذلك يكون يوم القيامة يعني هل هو الان على مكان حوضي - [00:06:20](#)

امن ذلك يكون يوم القيامة حيث يوضع له منبر يدعو الناس امن به واتبعه اليه ويزود غيرهم كما يزود الرجل الابل عن حوضه عندما يرد بابله ثم ذكر المؤلف الشفاعة تكون بعد الحوض - [00:06:42](#)

فان الناس اذا اشتد بهم الامر الانبياء ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وكلهم يتخلف عنها ويعتذر منها حتى ينتهي الامر الى

محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمن له بالشفاعة في مجيء الرب عز وجل للفصل بين الناس - [00:07:19](#)

وهذا هو مقاوم محمود والذي ذكره ربنا عز وجل في قوله ومن الليل تهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وما ورد في الذكر بعد الاذان وابعثهم مقاوما محمودا - [00:07:51](#)

الذي وعدته وشفاعة كما مر نوعان منفية ومثبتة منفية التي نفاها الله عز وجل وهي التي يعتقدها المشركون في اصنامهم المثبتة فنوعان خاصة به صلى الله عليه وسلم وعامة فمن الخاصة - [00:08:15](#)

وهذه الشفاعة ومنها لاهل الجنة شفاعته الى الجنة يدخلوها والثالثة شفاعته لعنه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب ومن الشفاعات التي يشاركه غيره فيها الشفاعة لمن استحق النار ان يدخلها - [00:08:46](#)

وقد يستدل لها بيد الله منها دعاءه صلى الله عليه وسلم للناس وصلاته على الاموات وقد ثبت في الصحيح حديث ابن عباس ما من مسلم يقوم على جنازته اربعون لا يشركون بالله شيء الا - [00:09:20](#)

شفعوا فيه. شفعو فيه ومن ادلتها كما يقول ابن حجر رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة الطويل ونبيكم قائم على الصراط يقول اللهم سلم سلم - [00:09:45](#)

اللهم سلم سلم ومن السلامة لمن يدعو لهم الا يدخل النار ومستحقون له ومنها ايضا وهذه كثيرة جدا الشفاعة لمن لمن دخل النار ان يخرج منه وحديثها متواترة وهي التي انكرها - [00:10:06](#)

الخوارج والمعتزلة فان من استحق النار عندهم يجب ان يدخلها ومن دخلها نعم لا يخرج منها حتى مرتكب كبيرة بناء على ان مرتكب الكبيرة كافر من الخوارج ومخلد في النار عند المعتزلة - [00:10:36](#)

وفي الدنيا كما مر بكم في المنزلة نعم بين المنزلتين شفاعاة واحدة وهي الشفاعة لرفع درجات مؤمنة في الجنة وقد يستدل لها بدعائه صلى الله عليه وسلم لابي سلمة زوجي ام سلمة رضي الله - [00:11:00](#)

اجمعين لما دخل وقد شك بصره فاغمضه الى ان قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفعه في المهديين واخلفه في عقبه وافسح له في قبره ونور له ونوله فيه قوله ارفعه - [00:11:27](#)

درجاته وهذه الشفاعة لا يخواكم ان لها شرطين ما هما الله تعالى للشافع. والرضا عن الشافعي. ورضى عن الشاشة الشافع والمشفوع قد جمع الله الشرطين في قوله ملك في السماوات لا تغني شفاعاة شيئا - [00:11:48](#)

الا من بعدي ايدنا الله لمن يشاء ويرضى وهناك قالوا يا الله وحذف المتعلق والقاعدة في حدث متعلق انه يدل احمد على العموم عموم فيشمل الشافع ويشمل مش واضح. انا مش واضح - [00:12:20](#)

وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. هذا لمن المشروع له وقال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن له قولا وهذا لمن ظاهر الاية لمن؟ للشافعي. للشافع. رضي له قول الشافعي - [00:12:38](#)

ثم ذكر رحمه الله الميزان وان اعمال العباد توزن من ثقلت موازينه فاولئك هم المجرمون وما الذي يزن فيها نعم الاصل ان الذي يوزن ربما وزنت الصحائف كما في حديث البطاقة - [00:13:13](#)

بل ربما وزن الانسان نفسه كما في الحديث والذي ابن مسعود وفي الرجل السمين لكن ان الاعمال توزن لكن قد يقول قائل كيف توزن الاعمال الاعمال ليست اجراما ولا اجساما - [00:13:41](#)

امور القيامة يا اخوان ما تخضع يا اخوان لتساؤلات الناس واسئلة الناس ربنا سبحانه وتعالى على كل شيء قدير هو قادر ان يحول هذه الاعمال الى ماذا كما ورد في الزهراوين - [00:14:05](#)

كانهما غمامتان وغايتان وفي الحديث الاخر ان القرآن يلقي صاحبه حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول من انت؟ فيقول انا صاحبك القرآن الحديث الله سبحانه وتعالى قادر على ان يجعلها - [00:14:33](#)

اجراما وبالتالي موازينه فاز وربح وافلح ومن تساوت حسناته وسيئاته من هؤلاء ومالههم الدخول الى الجنة ومن خفت موازينه فاولئك هم الخاسرون ثم هل الكافر شيخ الاسلام يقول اعمالهم لا يحاسبون - [00:14:58](#)

محاسبة من توزن حسناته وسيئاته. ولكن تعد اعماله وتحصى ويوقف هنا عليها ولهذا اختلف العلماء في اعمال الكافرية توزن او لا توزن هذا بعضهم الى انها لا تنسى لانه كما قال لا حسنة لهم - [00:15:36](#)

وقد استوفوا حسناتهم في الدنيا اذهبتهم طيباتكم في حسناتكم الدنيا وجزاهم الله عز وجل في الدنيا عن بعض الاعمال الحسنة التي يعملونها ولان الكفر يأتي على كل اعمالهم فيجعلها هباء منثورا. وقدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:16:02](#)

وجعلناهم هباء منثورا. ولو اشركوا فحبط عنهم ما كانوا يعملون هنا بعض العلم الى انها توزن وقالوا ان الكفار يتفاوتون من حيث سيئاتهم فبعضهم اكثر من بعض ودركاتهم في النار متفاوتة - [00:16:31](#)

سيئاتهم لاجل هذا الامر واما الحسنات فليس لهم حسنات. ثم ذكر رحمه الله الصراط المعترلة كما مر بنا ايضا نفعا الميزان وقالوا ان المراد به ماذا البعض يلعب ما في ميزان عنده - [00:16:58](#)

وهل هو ميزان واحد ام موازين بعضهم يقول هي موازين بدليل انها لم تلد في القرآن الا الجمع ما في قرآن افراد ابدأ لكن ورد افرادها في قال بعض العلم بلوى ميزان واحد - [00:17:21](#)

ثم ذكر الصراط هو الجسر الذي يمد وينصب على متن جهنم اجرنا الله واياكم منها ويعبره الناس على قدر كما قال صلى الله عليه وسلم تجري بهم اعمالهم فمنهم من هو كان محي البصر - [00:17:46](#)

ممن هو كالبرق الخيل والركاب ومنهم من يعد عدوا من يمشي مشيا ومنهم من يزحف فمخدوش ناج ومكرس في النار من هنا تبينوا يا اخواني اثر الاعمال الصالحة بعد رحمة الله عز وجل - [00:18:13](#)

النجاة من هذه الامور مشاهدي العظيمة وايمان الانسان فيها هو من ايمانه باليوم الآخر والايمان باليوم الآخر كما مر بنا مرار يكرمه الله كثيرا بالايمان به دون بقية الاركان لماذا - [00:18:51](#)

لانه اكبر باعث اكبر باعث على العمل يا اخوان الانسان اذا اعتقد انه يبعث وانه يحاسب عن مثاقيل الذر من الخير والشر لا شك سيكون هذا حافزا له الى ان يكثر من الخيرات - [00:19:14](#)

والى ان ينأى بنفسه عن الشرور والموبقات ثم هذا الصراط اختلف العلماء في ام هو كما ورد في بعض النصوص ادق من الشعر واحد من السيف في اثره ابي سعيد وهو في مسلم - [00:19:33](#)

ولكنه بلاغ قال بلغني ان الصراط ادق من الشعر واحد من السيف واذا هذا يبدو ذكره شيخ الاسلام وقيل انه واسع من لفظ الصراط اولاً واسمه في اللغة فان الصراط يطلق على الطريق - [00:20:03](#)

وما ورد في حديث ابي سعيد المتفق عليه انهم سألوا النبي وسلم عن الجسر فقال مضمة مزلة خلوا هذا الوصف لا يكون الا لطريق وما ورد ان فيه كلاليب ايضا - [00:20:30](#)

هذا لا يكون الا في طريق واسع لكن ورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود هذا الحديث صححه شيخ الاسلام ويبدو انه يبدو انه من اختياره عليه - [00:20:53](#)

الصراط كحد السيف مزلة ومعنى كونه دحظ ومزلة اي تذلل به الاقلام وتزلق به الامر عظيم يا اخوان والناس لو استشعروا واستحضروا انهم ساردون على جهنم كما قال تعالى وان منكم - [00:21:05](#)

الا والدها كان على ربك حتما مقضيا فهذا الورود المحقق وبقي الصدور اصدروا عنها اختلف العلماء في الورود فمنهم من قال الورود المرور على الصراط هذا الشيخ رحمه الله ومنهم من قال بل عروض الدخول - [00:21:40](#)

لكنها تكون بردا وسلاما عليهم اختار هذا الشيخ محمد الامين رحمه الله تعالى ثم بعد ان يعبروا الصراط يحبسون على قنطرة بين الجنة والنار واختلف القنطرة جسر مستقل امتداد للصراط - [00:22:12](#)

وفي حديث ابي سعيد ان الناس عندما يخلصون من النار يحبسون في قنطرة بين الجنة وما النار فيقتص بعضهم من بعضهم حتى اذا هزبوا ونقوا اذن لهم بدخولي الجنة فان احدهم - [00:22:40](#)

في مسكنه او منزله في الجنة منهم من مسكنه في الدنيا المقصود ان هذه الامور امور عظيمة يا اخوان واهوال شديدة تكون في هذه

المواقف العظيمة واجب على الانسان ان يستحضر مثل هذه - 00:23:04

الامور وانه غدا سيرحل من هذه الدنيا ويدعى في القبر ويفتنى في قوله كما امر ثم يبقى في قوله حتى يبعث مر بهذه المشاهد

وهذه الامور العظيمة فيستعدوا ويعدوا للامر عدته - 00:23:31

والزموا طاعة ربه في سره وعلى نيته الشهيد في سؤال ربه النجاة من هذه الامور والسلامة من هذه المشاهد او في هذه المشاهد

العظيمة لاسيما وان مقبلون على هذا الشهر المبارك الكريم يا اخوان - 00:24:00

الذي ينبغي للمسلم ان يجتهد واجدد نشاطه ويكثر من سؤال ربه يدعو ربه لنفسه لاهله لبلاده لامته يجتهد ويلج ويجعل له وردا من

الدعاء من الاذكار يدعو به في جوف الليل يدعو به قبال غروب الشمس - 00:24:30

عند الافطار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ترد دعائهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ورد عنه ان للصائم عند

فطره دعوة ما ترد هذا موسم عظيم يا اخوان - 00:25:04

وفي الموسم مواسم وسرعان ما يأتي هذا الضيف الكريم ثم يترحل فيما اودعنا فيه وكل شيء يفنى وتبقى الباقيات الصالحات المال

والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا - 00:25:25

وخير ام لا رمضان الماضي وبعده مضت الشهور فما لك منها ليس لك منها الا ما قدمت من الاعمال الصالحة واما ما اكلت وشربت

ولبست وركبت هذه امور كلها تنتهي - 00:25:51

في وقتها قليل الشباب قصير فسم متندا ان الصباح الساري ليس سعيد الذي دنياه وتسعده ان السعيد الذي ينجو من النار ليس

سعيد الذي دنياه تسعده ان السعيد الذي ينجو من النار - 00:26:16

انار او دار مآثمها تبقى ولذتها على قبحت هاتيك من داري على كل حال وفي هذه الدار خير ان زرع الانسان فيها العمالة الصالحة

فازرعوا في رمضان يا اخواني العمل الصالح من صلاة - 00:26:57

وقراءة لكتاب الله عز وجل ودعاء فهي ابواب الخير مفتوحة ومشرفة. قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما سأله السؤال الكبير

العظيم دلي على عمل يقربني من الجنة - 00:27:26

ويبعدني من النار قال قد سألت عن عظيم ولكنه يسير لمن يسره الله عليه وذكر له اركان الاسلام الخمسة ثم قال الا ادلك على ابواب

الخير قلت بلى يا رسول الله - 00:27:46

قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يسفر معه النار وصلاة الرجل في جوف الليل صلاة الرجل في جوف الليل رمضان يا

اخواني فرصة وهذه ابواب الخير فليحرص كل واحد منا - 00:28:03

ان يكون له منها اوفر من الحظ والنصيب نعم يا محمد الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه

وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين - 00:28:27

قال المؤلف رحمه الله وتؤمن الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره يقول تؤمن الفرقة الناجية في كلام الشيخ هذا

اعتقاد الفرقة الناجحة وفرقة الناجية هي الناجية في الدنيا - 00:28:45

من البدع والمحدثات والناجية يوم القيامة من عذاب الله عز وجل وهذه الفرقة الناجية ليست تنتمي الى بلد ولا الى قبيلة انما تنتمي

الى نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:29:06

الى سنة والى الجماعة واهل السنة والجماعة هم الذين اجتمعوا كما مر بنا على الاخذ بسنته وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا في القول

والعمل والاعتقاد فهم اهل السنة وهم اهل الجماعة - 00:29:28

وجماعة ويراد بها احد امرين الجماعة في الدين فهم فئة واحدة ليس عندهم انتماء الى فرق ولا الى احزاب انما انتباههم الى كتاب

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:29:47

وجماعة في الابدان اذا جماعة في الاديان وجماعة في ماذا في الابدان فهم مجتمعون حول امام واحد لا احد منهم يشق العصا ولا

يخرج على ولاة امره هؤلاء هم اهل السنة والجماعة - 00:30:03

قال تؤمن بالقدر خيره وشره. تعطيني الدليل يا محمد خيره وشره حديث صحيح لكن حديث عمر خيره وشره. اي نعم. حديث جبريل عندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل - [00:30:28](#)

شديد بسواد الشعر شديد بياض الثياب منا احد ولا نرى عليه اثر الصبر المدينة لا يأتي الا شخص بسفر النبي كما في الحديث وسأله ثلاثة اسئلة الاسلام والايمان والاحسان والرابع - [00:30:53](#)

الساعة والخامسة مرات ثم قال النبي لعمر بعد ذلك هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم او امر دينكم يعتبر هذا الحديث يا اخوان الدين. ولهذا يسميها العلماء هذا الحديث ام السنة - [00:31:14](#)

كما الفاتحة نعم قال في سؤال الايمان ان تؤمن قال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فجعل الايمان بالقدر واحدا من اركان الايمان - [00:31:35](#)

وقال تؤمن بالقدر خيره وشره على ان المقدور قد يكون فيه خير وقد يكون فيه شر وقد يكون فيه شر وكما ورد في دعاء الاستفتاح وقني شر ما قضيت شر - [00:32:00](#)

لكن يشكل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي المخرج في مسلم في دعاء الاستفتاح والشر ليس ليس اليك انا بك واليك اخي العزيز الشر ليس اليك - [00:32:27](#)

فكيف نجمع بينهما تريدون الجواب من الجن اين جابوا الجن وانا لا ندري اشر اريده لمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ما احسن جوابهم يا اخوة قالوا في الرشاد اراد بهم - [00:32:44](#)

وقالوا في الشر اريد فبنوا الفعل المعلوم في الرشاد وبنوه لما لم يسمى فاعله في الشر اسم مفعول من اريد ولد ومريد مراد فالمراد والمقضي والمقدور قد يكون فيه ماذا - [00:33:19](#)

وعليه تحمل الاحاديث التي ورد فيها ذكر الشرق. واما اصل القضاء فكله ماذا فكله خير كله خير وبهذا الاشكال. نعم الله اليك والايمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين - [00:33:57](#)

الدرجة الاولى الايمان بان الله تعالى علم ما علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازلا وابدا وعلم جميع احوالهم الازل يقولون نعم ما لا النهاية له - [00:34:25](#)

والابت عفوا الابد ما الابتداء له؟ والازل والابات ما لا نهاية له قد تكون في الازل معنى نهاية الابتدائية بعلمه الازلي ينفي الجهل وبعلمه الابد ينفى النسيان في كتاب لا يضل ربي - [00:34:51](#)

لا يضل ربي ولا يعصى وعلم جميع احواله من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال ثم كتب الله في ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق فأول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:35:27](#)

قال ما اكتب؟ خالقتهم ما هو كائن الى يوم القيامة فما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن يصيبه كافة الاقلام وطويت الصحف كما قال سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض - [00:35:50](#)

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأ - [00:36:13](#)

ان ذلك على الله يسير وهذا التقدير تابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا وقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء فاذا خلق نعم ذكر المؤلف رحمه الله هنا مراتب القدر - [00:36:29](#)

وان الايمان بالقادر لا يتم الا بالايمان بهذه المراتب الاربعة وهي اختصارا مع العلم والكتابة والمشئنة علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد وتكوينه ذكر انهما درجتان وكل درجة تتضمن - [00:36:51](#)

نعم شيئين او مرتبتين المرتبة الاولى العلم والكتابة وهذه سابقة لوقوع مقدور وثانية المشئنة والخلق وهاتان مقارنتان لوقوع اذا شاء الشيء وخلقته وجد العلم مذهب اهل السنة يا جماعة ان الله سبحانه وتعالى - [00:37:23](#)

عالم محيط علمه بكل شيء عالم ما الخلق ماذا وانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان نعم وما لم يكن لو كان كيف يكون

سبحانه وبحمده - 00:38:06

قال تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قد يعلموا ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه - 00:38:32

ثم الكتابة وكتب في اللوح المحفوظ مقادير الاشياء كما قال صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه وكان عرشه - 00:38:50

وانه تعالى عندما خلق القلم قال له اكتب كما مر بنا كتاب التوحيد في حديث عبادة ان اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال يا ربي ما اكتب؟ قال - 00:39:15

اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى بتلك الساعة بكل ما هو كائن الى يوم القيامة اختلف العلماء في القلم والعرش ايهما خلق اولاً قال ابن القيم رحمه الله - 00:39:30

والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان وكان قول العرش ام هو بعده قولان عند ابي العلاء الهمداني الحق ان العرش قبر لانه حال الكتابة كان ذا اركانه - 00:39:52

وكتابة القلم الشريف تعقبت وقوله قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات بخمسين الف وكان يدل على ماذا قبل قليل جمع الله تعالى هاتين المرتبتين العلم او الكتابة في قوله تعالى في الاية التي ذكره المؤمن الم تعلم - 00:40:08

ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك الله يسوء يعلموا ما في السماوات والارض ثم قال ان ذلك في كتاب وذكرت المرتبتان في اية اخرى يا اخوان احد يذكرها - 00:40:39

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فجماعة الايات - 00:40:55

المرتبتين نعم واذا واذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح. ذكر ان التقدير من ما هو اجمالي ومنه ما هو نعم منهم ما هو التفصيل والتقدير هناك تقدير عمري وهناك تقدير - 00:41:15

سنوي هناك التقدير الشامل العام الذي في اللوح المحفوظ فقد كتب مقادير الاشياء ثم فصل هذه المقادير في مواطن مثل ما ذكر في مسألة الجنين عندما يأتيه الملك ويؤمر باربع كلمات في كتب رزقه واجله وعمله - 00:41:42

وشقي عام سعيد قال بكتبي هل معناه انه لم يكتب في اللوح المحفوظ مكتوب لكن هذه كتابة ايش يا اخوان هذي كتابة تفصيلية كما ذكر نعم واذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه - 00:42:11

بعث اليه ملكا فيؤمر باربع كلمات بكسب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ونحو ذلك فهذا القدر قد كان ينكره قد كان ينكره غلاة القدرية قديما ومنكره اليوم قليل واما واما الدرجة الثانية نعم هو يشير هنا الى - 00:42:31

انقسام الناس في القدر وهذا مر من اخوان في السنة والجماعة بين جبرية الغلاة في الثابتات القدرية الغلاة في النفي ومذهب القدرية نشأ قديما فان يحيا فقال لما قال اظهر - 00:42:57

معبد الجهني قوله في القدر في البصرة انطلقت انا وابو حميد بن عبد الرحمن الاميري الى مكة حاجين او معتمرين وقلنا لو وفق لنا احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:43:24

عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنبت انا وصاحبي وظننت ان صاحبه سيكون الامر الي وقلت له يا ابا عبد الرحمن انه خرج قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر انوف. اشمعني انوف - 00:43:40

ما في قدر كتب في اللوح المحفوظ او قال عبد الله بن عمر اذا لقيتهم فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لاحدهم مثل احد ذهباً فانفقه - 00:44:04

ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر حدثني ابي وذكر حديث جبريل الايمان بالقدر خيره وشره وهؤلاء امرهم في غاية العجب ينكرون علم الله عز وجل الايات في القرآن يا اخواني كثيرة ومشهورة - 00:44:25

وينكرون الكتابة ايضا وهي كما مر بكم ولهذا بلغ السلف في الانكار عليهم حتى كفروهم لانهم منكرون لماذا يا اخوان لكتاب الله عز وجل مكذبون في كتاب الله عز وجل - [00:44:51](#)

وهذا المسلك ما استطاع ان يقوم على قدميه وما استطاع اهله ان يروجوه على الناس ويقنعوه بهم ثم خرجت فئة بعدهم وهي التي استقر مذهب القدرية من المعتزلة على ايه - [00:45:09](#)

وهي اثبات العلم والكتابة ونفي فقال الشافعي في الرد عليهم ناظرهم بالعلم فاني اقرؤا به خصموا وان انكروه كفروا. كيف يا اخوان هم الان يزعمون انهم مقرون بالعلم وبالايش وبالكتابة - [00:45:28](#)

فيقال لهم اعمال الناس هذه هل جاءت على وفق علم الله عز وجل فان قالوا نعم خصم لانها اذا جاءت على وفق علمه تماما فلا بد وان يكون شاء وخلقه وان انكروا قبله جاءت على خلاف علمه فقد انكروا العلم - [00:45:58](#)

وبالتالي يحكم عليهم بالكفر كما ذكر وهذا جواب مفحم يا اخوان احسن الله اليك واما الدرجة الثانية فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهو الايمان بان ما شاء الله كان - [00:46:28](#)

وما لم يشأ لم يكن وانه ما في السماوات ولا في الارض من حركة ولا سكون الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه الا ما يريد. وانه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير - [00:46:51](#)

من الموجودات والمعلومات. نعم هذه الدرجة وهي المرتبة الثالثة مرتبة المشيئة ادلتها في القرآن مشهورة كما قال عز وجل ان شاء الله نعم نعم ما شاء الله ما شاء ولو شعرهم كما فعلوه - [00:47:09](#)

ولو شاء الله لهدى الناس جميعا شاء ربك ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والنصوص فيها مستفيضة وكثيرة لما شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا يشاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان - [00:47:36](#)

حليما حكيما فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فكل شيء واقع بمشيئة ربنا عز وجل ومشيئته معلقة متعلقة بكل شيء - [00:48:04](#)

فلا يكون في ملكه وقدرته سبحانه وتعالى متعلقة بكل شيء يقول ايه الموجودات والمعلومات وبهذا يرد هذا بعض الفرق والذين يزعمون عدم تعلق قدرته في ماذا في المعلومات ويستدل على تعلق قدرته سبحانه وتعالى - [00:48:28](#)

المعلومات قوله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الاية هذا العذاب ولله الحمد ومع ذلك علقه على قدرته سبحانه وبحمده - [00:49:07](#)

قد عل على تعلق قدرته بالموجود والمعدوم. نعم احسن الله اليك تمام فما من مخلوق في الارض ولا في السماء الا الله خالقه سبحانه غيره ولا رب سواه ومع ذلك - [00:49:28](#)

فقد امر العباد فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين - [00:49:47](#)

ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد والعباد فاعلون حقيقة والله قال والله خالق هذه مرتبة الخلق يا اخي مرتبة الخلق الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء - [00:50:08](#)

كما قال الله خالق كل شيء وخلق كل شيء فقدره ومن ذلك اعمال العباد كما قال والله خلقكم وما تمالونه فافعال العباد عند اهل السنة والجماعة يفعلهم ولكن الله سبحانه وتعالى - [00:50:26](#)

خالقها فالفعل فعل العبد والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق ذلك الفاعل ووجه كونه خالقا للفعل انا فعل العبد لا يكون الا بامر من ما هما ارادة جازمة وقدرة والله تعالى هو الذي خلق - [00:50:56](#)

تلك القدرة وتلك الارادة فهو الذي خلقها السبب واذا كان الذي خلق السبب فهو الخالق للايش المسبب وايضا فان افعال العباد اوصاف لهم والله تعالى خلق العباد وخلق ماذا؟ وخلق رأسه. وبهذا يكون اهل السنة متوسطين بين الجبرية وبين - [00:51:24](#)

المعتزلة القطرية فان القدرية من المعتزلة يقولون ان العبد هو الذي خلق فعلة ولا علاقة لله بافعال العباد فهم الذين يخلقون هذا

يخلقون افعالهم واين هم من النصوص الجلية الواضحة - [00:51:55](#)

في الخلق وفي المشيئة ايضا كما قلت ذكر لكم يضربون عنها صفحا ويؤولونها بتأويلات باردة ولهذا سماهم السلف مجوس هذه الامة. لماذا؟ لانهم اثبتوا خالقين هناك حوادث بشرية افعال البشر بزعمهم ان الذي خلقها من - [00:52:21](#)

العبد نفسه وهناك حوادث من غير افعال العباد يقرون بان الله تعالى هو الذي خلقه. فحينئذ يكونون اثبتوا خالقين فسموهم مجوس هذه الامة لان مجوس كما تعرفون يزعمون وجود الهين النور - [00:52:50](#)

الظلمة فالنور عندهم انه خير والظلمة عندهم ماذا؟ الى هو الشر. النور خلق الخير والظلم خلقت الشر فاثبتوا خالقين فاشبههم هؤلاء في اثبات خالقين اه دخل احد المعتزلة القاضي عبد الجبار الهنداني - [00:53:14](#)

كبار المعتزلة وكبار المتكلمين على مجلس صاحب العباس الوزير وكان معتزليا في زمانه وكان في المجلس الاستاذ ابو اسحاق الاسبراهيني يلقب بالاستاذ احد العلماء فقال عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشاء - [00:53:42](#)

ماذا يقصد فقال ابو اسحاق سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء القاضي عبد الجبار ايشاء ربنا ان يعصى وقال ايعصى ربنا قهرا على عقيدتكم ان العبد يخلق المعصية - [00:54:06](#)

وان لا علاقة لله بها ولا مشيئتها ولا كذا فمعناه ان مشيئة العبد غلبت مشيئة الله ايشاء ربنا ان يعصى وقال القاضي اذا قضى علي ارايت ان قضى علي بالردا - [00:54:39](#)

ارأيت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسى قال ان منعك ما لك يعني الذي لك وان منعك ما له فذلك فضله يؤتيه من يشاء فافحم الرجل - [00:55:01](#)

الحق واضح يا اخوان جليل لله الحمد ولهذا اهل السنة اثبتوا مشيئة للعبد ومشيئة للرب لكن مشيئة العبد تابعة تابعة وهذا شيء ينقله الانسان من نفسه يا اخوان ان للانسان مشيئة واختيار - [00:55:25](#)

لكن لا يجوز ان يقال ابدا كما يقول هؤلاء القدرية ان مشيئة الله مقدمة على مشيئة الرب وهم اصلا ينفون مشيئة الرب قابله كما مر الجبرية من الجهمية وقالوا ان العبد مجبور - [00:55:47](#)

على افعاله وان العبد كالريح او كالريشة في مهب لاختيار له ولا قدرة له فان الادلة الدالة على اختيار العبد كقوله عز وجل لمن شاء منكم ان يتقدم لمن شاء منكم ان - [00:56:10](#)

يستقيم من شاء فمن شاء اتخذ الى ربه الى ربه ما ابى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميل ميلا عظيما والنصوص في هذا ولكن القوم - [00:56:43](#)

يأخذون يا اخوان بما يؤيدوا قولهم ويتركون الايات المحكمات الجليات البيئات الواضحات كما هي طريقة هناك قدرية غلاة كما مر بنا مثل معبد الجهني وغيلان الدمشقي والثقفي وهناك يعني من هم اقل غلوا - [00:57:04](#)

منهم وهم قدرية المعتزلة وفي الجبرية يأتي ايضا غلاة وهم الجهمية وفيهم من هم اقل متوسطوهم قوم الاشعرية الذين قالوا بالجبر في الباطن دون الظاهر. قوله الانسان مجبور في الباطن - [00:57:30](#)

ولكن له اختيار في ماذا له بزعمهم اختيار في الظاهر وقالوا الافعال الفين وفعل الرب وازافتها الى الانسان او الى العبد يعتبر مجاز يعني قفوا عند مسألة الافعال عند اهل السنة العبد فاعل والله - [00:57:50](#)

وخالف فعله عند القدرية بل العبد هو الذي يخلق فعله وعند الجبرية الفعل فعل الرب وازافتته الى العبد تعتبر ماذا تعتبر مجازا وتدخل في امور واشياء العدو منها وعن النظر فيها اسلم - [00:58:19](#)

عن عبد الله بن عمرو قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يختصمون في القدر كأنما يفتق في وجهه حب الرمان قلبي هذا امرتم ام لهذا خلقتهم؟ ان تضربوا كتاب الله بعضه - [00:58:51](#)

في بعض بهذا هلك الامم يقول خرجنا نتنازع في القدر. نتكلم في القدر المسلم ولله الحمد مطمئن قلبه بما في كتابه ربي واثق مسلم مستسلم منقاد له ولا يقحم يا اخواني عقله في هذه الخصومات في هذه - [00:59:11](#)

النزاعات لان كونه مسلم يقتضي ان يكون مستسلما لله عز وجل امنا به كل من عند ربه احسن الله اليك والاعمال فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم يشكو الحقيقة لان الجبرية يقولون فاعلون ماذا - [00:59:41](#)

الله عز وجل الاشعرية فليكن فعل مجاز. يعني اريد عليهم ايرادات حقيقة مثل هذه المعاصي التي يفعلها العبد يصح ان يقال ان العبد يفعلها مجازا؟ قالوا لا هو محل لها - [01:00:10](#)

ومحل لها و اضافتها اليه مظهر الاشعري مسألة الكسوة كلام ليس لنا فيه حاجة حقيقة يعني اذهب الى السنة الجماعة والذي عليه الفطر السليمة ولله الحمد والمنة. نعم احسن الله اليك - [01:00:33](#)

والعباد والعباد فاعلون حقيقة والله والله خالق افعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم وللعباد قدرة على اعمالهم ولهم ارادة ولهم ولهم ارادة والله خالق قدرتهم وارادتهم - [01:00:53](#)

كما قال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذي سماهم السلف مجوس هذه الامة ويغلو فيها قوم من اهل الاثبات - [01:01:17](#)

حتى يسلب العبد قدرته واختياره ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها حكمها ومصالحها في الايمان. اي نعم. هنا مسألة يا اخوان وهي فوائد الايمان ذكر لي احد الاخوة في - [01:01:38](#)

احدى الدول الاجنبية قال رجل لاحد المسلمين فيها عنكم شيء جميل ما هو قال اذا اصابكم شيء قلتتم قضاء وقدر لاحظوا يا اخوان لاحظوا تأثير هذا وهم غير مسلمين الايمان بالقدر يا يا اخوان له فوائد عظيمة - [01:02:10](#)

اذا امن به الانسان ايمانا موافقا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لهذا عده النبي من اركان الايمان هذه الفوائد انه من اركان الايمان تكميل الايمان ثاني ايضا - [01:02:40](#)

انه تكميل لتوحيد الربوبية بتعلقه بافعال الرب سبحانه وبحمده الفائدة الثالثة انا المؤمن به دائم الرجوع الى ربه واللجوء اليه يعرف ان مقادير كل شيء بيده فهو يفرع الى ربه - [01:03:06](#)

ويلجأ اليه دائما وابدا اما اذا كان يعتقد انه يخلق فعلك او قدرية شيء يلجأ اليه الجأ الى نفسه لا قوة الا بالله قد مر بنا تذكرون يا اخوان شيخ الاسلام لا يمكن - [01:03:34](#)

معطل ولا لقدرى ان يتوكل على الله لماذا يا اخوان دعونا في القداري ليش القدرى ما يتوكل على الله اعتقد انه هو الذي يخلق يخلق افعاله. كل افعاله من خير او شر هو الذي يوجدها. هو الذي يخلقه - [01:03:54](#)

ولا علاقة لله بها فلاي معنى اذا يتوكل على الله عز وجل ولهذا يقال من فوائد القدر تحقيق العبودية الله عز وجل عبودية التوكل الله عز وجل فان الموحد يتوكل على ربه - [01:04:22](#)

ويفوض امره اليه يعلم ان مقاليد الامور كلها بيده سبحانه وبحمده منها يا اخوان البعد عن اعجاب اجاب الانسان بنفسه او بعمله وهذا من مداخل الشيطان على اهل الخير ان الانسان قد يعجب - [01:04:40](#)

بعلمه يعجب بعمله يعجب بنفقاته تجده نفسه يعجب بعمله واذا اعجبه عمله كان سببا يا اخوان ونسي فضل ربه كان سببا لبطمئن عمله الشيخ حافظ حكمي رحمه الله والعجب فاحذره - [01:05:05](#)

ان العجب مجرفة اعمال صاحبها يشرف الاعمال مثل ما يشرف السيد العالم يمر به منه يا اخوان فائدتان لطيفتان اريدكم ان تستخرجوها من الاية طمأنينة والراحة اذا الم بالانسان شيء اصابه شيء اطمئن وارتاح - [01:05:29](#)

قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يعني نجدها نخلقها ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. كملوا يا اخوان - [01:06:00](#)

لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرح بما تقوى لكي لا تأسوا لكي تتعلم التعليل يا اخوان ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير لكي لا الا تأسوا - [01:06:16](#)

امر فات لا تيأس عليه لماذا لان الامر لان الله قضاه وقد قضاه بحكمة سبحانه وبحمده ولهذا السنة ولله الحمد يثبتون الحكمة في

مشيئة الرب وافعاله خلاف الجبرية الذين ينفونها ينفون الحكمة - [01:06:36](#)

والله تعالى قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمة فدل على تعلق الحكمة بمشيئته سبحانه وبحمده فيطمئن قلب الانسان ويعلم ان هذا قدر قدره الله - [01:07:00](#)

عز وجل ولا بد ان يكون نافذا منها يا اخوان شكر الله على نعمه سبحانه وتعالى يقوي عبادة الشكر لدى المسلمين منين ناخذها من الاية ولا تفرحوا فيما اتاكم اي فرح هذا - [01:07:20](#)

الفرحة يا اخوان في القرآن نوعان فرحا محمود وفرح المحمود قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اول اية في القرآن والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك فرح محمود - [01:07:41](#)

والفرح المذموم كما في قول قوم قارون لقارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. والفرح المذموم هو الذي يكون فيه اشر وبطر وتعالى على الناس ولهذا قال هنا ولا تفرحوا - [01:08:08](#)

فيما اتاكم فهو الذي اتاكم وتفضل عليكم وانعم عليكم فالواجب عليكم الا تفرحوا فرح بطر الواجب ان تشكر الله عز وجل على هذه النعم التي انعم الله بها عليكم ولهذا كان سليمان لما جئ به عرش بلقيس بين يديه - [01:08:33](#)

قال هذا من فضل ربي ليبلوني فاشكر ام اكفر من فوائده يا اخوان ايضا نهون المصائب على الانسان يعني عندما تصيبه مصيبة يعلم انها قدر من الله عز وجل ويعلم ان قدره لحكمة - [01:09:00](#)

منه سبحانه وبحمده ويعرف يعلم ما ينشأ عن ابتلائي بهذا الامر وصبره عليه من عظيم الثواب الاجر فهذا يهون عليه ماذا يا اخوان هون عليه لا شك المصيبة لا يؤمن القدر - [01:09:25](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. في قلق وفي ضجر لا يكون منه صبر على بلاء ولا شكر على النعمة والعباد يبتلون يا اخوان ليظهر الصابر والشاكرون ولهذا يقرن الله عز وجل - [01:09:52](#)

بين هاتين العبادتين الجليلتين في مواطنة في كتابه حيث يقول ان في ذلك لآيات كل صبان شكور. اي انسان يا اخوان بين امور تعرض له تؤذيه فالواجب ان يصبر عليها - [01:10:19](#)

وبين امور يقضيها الله سبحانه وتعالى ونعم تأتي اليه فيشكر الله عز وجل من لا يؤمن بالقدر فلا صبر له على بلاء ولا شكر له نعم وفقكم الله يا اخوان - [01:10:37](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين - [01:11:05](#)